

جواز سفر اردني، بينما القطاع وقع تحت الحكم المصري، وكان الواقع الاقتصادي متخلف للغاية. ومما زاد هذا التخلف سياسة التمييز الاقليمي التي اتبعها النظام الاردني، وبموجب هذه السياسة كان يمنع قيام أية منشأة صناعية أو مشروع اقتصادي في الضفة رأسماله أكثر من عشرة آلاف دينار بينما أجاز ذلك في عمان والاردن، وبالتالي بقي الطابع المسيطر في الضفة هو الانتاج الفلاحي في المجال الزراعي. وذات الشيء يقال عن غزة، والزراعة في الأراضي المحتلة عام ٦٧ كانت تشكل ٧٠٪ من الدخل القومي وكان يعمل فيها حوالي ٦٩ ألف من الفلاحين، أما العمل المأجور فيها فهو نادر وضيق للغاية ويكاد ينحصر في الأغوار وبعض مزارع القطاع، ذلك ان الملكية الفلاحية هي السائدة كما الأساليب البدائية، بينما المزارع الرأسمالية والأساليب المدنية كانت نادرة، وهذه مرحلة تاريخية استمرت عقودا وعقودا في فلسطين، والجديد فيها ان علاقات الانتاج الاقطاعية قد اندثرت في الثلاثينات، وعلى اثر نكبة ٤٨ حينما استولى الغزو الصهيوني على ٧٨٪ من الاراضي. والنكبة عنت فيما عنت التشريد الجماعي واغراق الضفة والقطاع بالمهجرين، وحتى هذه الايام يشكل اللاجئين في قطاع غزة نحو ٧١٪ من عدد السكان بينما هم ٣٠٪ في الضفة.

والمدينة الفلسطينية، شأن المدينة في العالم النامي عموما، نشأت كمركز اداري وخدماتي ضمت فيما ضمت الفئة المتقفة والفئة التجارية، بخلاف المدينة في المجتمع الاوروبي والتي نشأت كمدينة صناعية، وفي قلب المدينة الفلسطينية تكونت الحركة السياسية والتي غلب عليها ما قبل عام ٦٧ الطابع العروبي (القوميون + البعثيون) كما ان الشيوعيين حملوا اسم حزب اردني، وفي عام ٦٤ تشكلت م.ت.ف بقرار من مؤتمر القمة العربية ردا على تحويل اسرائيل لنهر الاردن وتحديث ميثاقها عن تحرير فلسطين ولم تتطرق للضفة أو القطاع، ولائحتها الداخلية اعتبرت كل مواطن فلسطيني عضو طبيعي فيها، وهذا يعني طغيان المسألة الوطنية وهذا طبيعي، وبعدئذ تصاعد الوعي السياسي الوطني سيما ما بعد هزيمة حزيران ٦٧ واحتلال الضفة والقطاع، اي ان المسألة الوطنية والوعي الوطني هما المحور المركزي كانعكاس للمرحلة، اذ ان الوعي عادة هو انعكاس للواقع المادي.

ضمن هذه الارضية انبتت الثورة الفلسطينية المعاصرة وفصائلها المتعددة، وحيثما تواجدت التجمعات الفلسطينية ولدت فصائل وترعرعت ليتأثر بعضها بسياسات الأنظمة العربية. وعلى سبيل المثال كان في الاردن عام ٦٩ حوالي ٧٢ تنظيما حسبما كتب هيكل في احدى مقالاته الاسبوعية، والظاهرة الفدائية